

بين العيد ووداع رمضان



الحمد لله مقلب الحياة بين أتراح وأفراح، خالق الناس وقايض الأرواح، والصلاة والسلام على من مَنَّ الله به من أراد الله به الخير، وأضلَّ أقواماً علم فيهم الشر، صلوات الله وسلامه عليك يا سيدي يا رسول الله، ومن أتبعك، واهتدى بهديك إلى يوم الدين، ناديتُ يا أيام توقفي، فلم تجبيني.. ناديت بأعلى صوتي: يا أيام لا تتجاوزيني، فلم تأبه بي.. واستمرت عجلة قطار الزمن تقطع الفياقي والآفاق، فازدادت حسرتي، واغرورقت عينا، أمسكت الدمع أمام الناس مخافة الشماتة.. ولكن الآلام كادت تعصرني وكاد صدري ينفجر، ولكن سرّني عني علمي أن الأيام دول، فأخذت ألملم شعثي لأعاود المسير، نعم.. إن الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، والأيام تتجاوز من تجاوزها، والزمن يسبق من تراخى أو كسل. قبل أيام كنا ننتظر ضيفاً عزيزاً بفارغ الصبر، وجاءنا.. وكأننا على غير ميعاد.. وتنكر الكثير منا له، وطرق الباب عزيزاً كريماً، إختلقت على محياها ملامح العزة بالحزن، والكآبة، والانكسار.. سألته: يا رمضان.. يا شهر الخير ما لي أراك على غير عادتك؟ فأجابني والأسى يقطر من عينيه: إن أمتك تنكّرت لي وعقتني. نعم.. جاءنا الضيف وعليه ثوب الوقار، ولسان حاله يقول: يا من تنكّرت لنفحاتي، فإني لا أتنكر لعباد الله، لأنني شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النيران، يا من عصيت الله إلى الله في، يا من أسرفت على نفسك.. أمسك عليك نفسك، فإني شهر المحاسبة، يا أيها المتشردمون، كفوا فإني شهر العمل والاتحاد والصفح عن الناس، ثم ها هو رمضان يودعنا وقد أذن بالرحيل.. يا

